[82] ما عشت أراك الدهر عجبا ما عساني أن أقول في مثقف يحسب نفسه فقيها من فقهاء الاسلام وبين يديه هذه الأحاديث وأمثالها الجمة من الصحاح والحسان المذكورة في الجزء الثالث صحيفة 95 - 100 وما أسلفناه هنا وهناك من كلمات الصحابة ومن إجماع الأمة الإسلامية جمعاء على وراثة أمير المؤمنين عليه السلام علم النبي الأعظم صلى ا عليه وآله وسلم فيصفح عن تلكم النصوص كلها، ويرى في الأمة من الصحابة وحتى اليوم من هو أعلم من أمير المؤمنين. ما عساني أن أقول في رجل يؤلف كتابا من المخاريق والمخازي ويسميه (الوشيعة) غير مكترث لمغبة مساءته، ولا متحاش عن كشف سوءته ؟ بل يتبهج ويتبجح عند قومه بالرد على الشيعة، ولم يدر المغفل أنه شوه سمعتهم، وسود صحيفة تاريخهم بتلك الوقيعة بالوشيعة، غير شاعر بأن بحاثة التنقيب سيميط الستر عن أكاذيبه وتقولاته، ويسمه بسمة العار، ووسمة الشنار. قال: كان عمر أفقه الصحابة وأعلم الصحابة في زمنه على الإطلاق، وإنما كان أعرف الفقهاء بمواقع السنن والقرآن الكريم، وكان مدة عمره في جميع أموره يعمل بالكتاب والسنة، وكان يعرف مواقع السنن ويفهم معاني الكتاب. " ن ط ". هذه الجمل الأربع التقطناها من سفاسفه المعنونة ب " الخلافة الراشدة " من صحيفة " ون - ه س " ونحن لا ننكر لعمر بن الخطاب فقها ولا علما شأن كل مسلم عاصر النبي الأعظم وعاشره إن لم يلهه عنه الصفق بالاسواق، وإنا نود أن نعرفه - إن وسعنا - بما وصفه الرجل بعد ما عرف في الملأ بالخلافة الراشدة، ومن حملة ذلك العبء الثقيل: غير أن ما حفظته غضون الكتب والمعاجم لا يتفق مع هذه المزعمة، والتاريخ الصحيح يوجهنا إلى غير شطر ولى الرجل إليه وجهه، ويبعدنا عن محسبته بعد المشرقين، ويسمعنا قول الخليفة نفسه من وراء ستر رقيق: كل الناس أفقه من عمر حتى ربات الحجال (1) فنحن نقدم إلى رواد الحقيقة آثارا تعرف مهيع الطريق، وتعرب عن جلية الحال.

_____

(1) سيوافيك حديثه. *

_____